ان يكون الكاف منصوبة باتى لان ما النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ولو قيل لم يات لكان صحيحا
على معنى مثل ذلك الاتيان لم يات من قبلهم رسول الا قالوا **اتواصوا به** الضمير للقول يعني
اتواصى الاولون والاخرون بهذا القول حتى قالوه جميعا متفقين عليه **بل هم قوم طاغون**
اى لم يتواصوا به لانهم لم يتلاقوا في زمان واحد بل جمعتهم العلة الواحدة وهى الطغيان
والطغيان هو الحامل عليه **فتول عنهم** فاعرض عن الذين كررت عليهم الدعوة فلم يجيبوا
وعرفت منهم العناد واللجاج فلا لوم عليك في اعراضك بعد ما بلغت الرسالة
وبذلت مجهودك في البلاغ والدعوة ولا تدع التذكير والموعظة بايام الله فان الذكرى
تنفع المؤمنين اى تؤثر في الذى عرف الله منهم انهم يدخلون في الايمان او تزيد الداخلين
فيه ايمانا وروى انه لما نزلت فتول عنهم حزن رسول الله واشتد ذلك على اصحابه
وراوا ان الوحى قد انقطع وان العذاب قد حضر فانزل الله وذكر اى **وما خلقت الجن**
والانس الا لاجل العبادة ولم ارد من جميعهم الا اياها **فان قلت** لو كان مريدا
للعبادة منهم لكانوا كلهم عبادا **قلت** انما اراد منهم ان يعبدوه مختارين للعبادة
لا مضطرين اليها لانه خلقهم ممكنين فاختار بعضهم ترك العبادة مع كونه مريدا لها
ولو ارادها على القسر والالجاء لوجدت من جميعهم يريد ان شاني مع عبادي ليس كشان
السادة مع عبيدهم فان ملاك العبيد انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم
وارزاقهم فاما مجهز في تجارة ليبغي ربحا او مرتب في فلاحة ليغتل ارضا او مسلم
في حرفة لينتفع باجرته او محتطب او محتش او مستق او طابخ او خابز وما اشبه
ذلك من الاعمال والمهن التي هي تصرف في اسباب المعيشة وابواب الرزق فاما مالك
ملك العبيد فقال لهم اشتغلوا بما يسعدكم في انفسكم ولا اريد ان اصرفكم في تحصيل
رزقي ولا رزقكم وانا غني عنكم وعن مرافقكم ومتفضل عليكم برزقكم وبما يصلحكم
ويعيشكم من عندي فما هو الا انا وحدي **المتين** الشديد القوة قرئ بالرفع صفة
لذو وبالجر صفة للقوة على تاويل الاقتدار والمعنى في وصفه بالقوة والمتانة انه
القادر البليغ الاقتدار على كل شيء وقرئ الرازق وفي قراءة النبي صلى الله عليه اني انا

انا الرزاق ذو القوة المتين الذنوب الدلو العظيمة وهذا تمثيل اصله في السقاة يتقسمون الماء
فيكون لهذا ذنوب ولهذا ذنوب قال لنا ذنوب ولكم ذنوب فان ابيتم فلنا القليب
ولما قال عمرو بن شاس وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب قال
الملك نعم واذنبه والمعنى فان للذين ظلموا رسول الله بالتكذيب من اهل مكة لهم
نصيبا من عذاب الله مثل نصيب اصحابهم ونظرائهم من القرون وعن قتادة سجلا
من عذاب الله مثل سجل اصحابهم من يومهم من يوم القيامة وقيل من يوم بدر عن رسول الله
صلى الله عليه من قرا سورة والذاريات اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل ريح هبت وجرت في
الدنيا

سورة الطور مكية وهي تسع واربعون وقيل ثمان واربعون اية ٥

بسم الله الرحمن الرحيم الطور الجبل الذي كلم الله
عليه موسى وهو بمدين **والكتاب المسطور** في الرق المنشور والرق الصحيفة وقيل الجلد الذي
يكتب فيه الكتاب الذي يكتب فيه الاعمال قال الله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه
منشورا وقيل هو ما كتبه الله لموسى وهو يسمع صرير القلم وقيل اللوح المحفوظ وقيل القران
ونكر لانه كتاب مخصوص من بين جنس الكتب كقوله ونفس وما سواها **والبيت المعمور**
الضراح في السماء الرابعة وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة وقيل الكعبة لكونها معمورة
بالحجاج والعمار والمجاورين **والسقف المرفوع** السماء **والبحر المسجور** المملوء وقيل الموقد
من قوله واذا البحار سجرت وروى ان الله تعالى يجعل يوم القيامة البحار كلها نارا تسجر
بها نار جهنم وعن علي رضي الله عنه انه سال يهوديا اين موضع النار في كتابكم قال في
البحر قال علي ما اراه الا صادقا لقوله والبحر المسجور **لواقع** لنازل قال جبير بن مطعم
اتيت رسول الله اكلمه في الاسارى فالفيته في صلاة الفجر يقرا سورة الطور فلما بلغ
ان عذاب ربك لواقع اسلمت خوفا من ان ينزل العذاب تمور تضطرب وتجيء وتذهب
وقيل المور تحرك في تموج وهو الشيء يتردد في عرض كالداغصة في الركبة غلب الخوض
في الاندفاع في الباطل والكذب ومنه قوله وكنا نخوض مع الخائضين وخضتم كالذي
خاضوا الدع الدفع العنيف وذلك ان خزنة النار يغلون ايديهم الى اعناقهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)